بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قال الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين بن عبد السلام قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه الحمد لله الذي خلق آدم وجعله للبشر ابا واستخرج ذريته وجعلهم قبائل وشعوبا واجرى عليهم قلم القضاء والقدر وجعل لكل شئ سببا فما كان من عمل صالح كان من العدد مكتسبا ومن الرب عز وجل مكتسبا فمن احب مع الله تأدبا تضرع اليه رغبا ورهبا وسلم للقيام بامره حياء منه وجللبا خلق آدم من تراب فرات الملائكة خلقا عجبا ونفخ فيه من روحه فصار بقدرته لحما وجلدا وعظما وعصبا فلما زاد تعجبهم قالوا ان هذا الخلق نبا صالوا بصارم سبيحهم قنبا فاجروا بالقهار جواد تقديرهم فكبا فجعلت كفارة جنا يتهم ان سجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى احمد حمدا كلما كرر على الاسماع زادت طربا واشكره شكرا كلما تفوه به اشكر بلغ من الله تعالى ارضا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع لقائلها عند الله عز وجل رتبا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله من اكرم الناس نسبا واطيبهم حسبا واحسنهم خلقا وخلقا واد با صلى الله عليه وعلى اله ما اثارت الريح سحبا وانارت الغياهب نجوما وشهبا وبعد فاني نظرت يوما اليقين دائم الشقاوة والسعادة تدور على حظ الافر

ومراكز الارادة وبينهما تدقيق يدق عن التحقيق ومضيق يفتقر سالكه الى رفيق التوفيق فالامر يهب والارادة تنتهب فما وهبه الامر نهبت الارادة الامر يقول افعل والارادة تقول لا تفعل والفعال لما يريد لا يسئل عما يفعل فقوم علقوا بالامر فضلوا وقوم علقوا بالارادة قولوا وقوم جمعوا بين الامر والارادة فهدوا واستقلوا فاما الذين تمسكوا بالامر فاضافوا الفعل الى انفسهم تقديرا وفعلا وقالوا ان الله لم يخلق الشر ولم يقدره ولم يرده وانما هو من خلق انفسنا وفعلها ليس لله فيه ارادة وزعموا بجهلهم ان هذا تنزيه للبارى عز وجل سبحانه وتعالى عن الرذائل والقبائح ان يجعلها لعبده وان يقدرها عليه فهموا بما زعموا وضلوا من حيث نزهوا فاشركوا بالله اذ نازعوا الله في فعله وخلقه وتقديره والزمهم في اعتقادهم ان يكون عاجزا في حكمه وقضائه عن كثير من خلقه لان المعصية اكثر من الطاعة والشر اكثر من الخير والكفر اعم من الايمان فاذا اعتقدت ان الله لم يرد ذلك الشر وانت قدرته على نفسك ثم وجدت مرادك دون مراد الله فاقول لك اذن غالبت في ارادة فقد غلبته في حكمه وقهرته في ملكه ومحوت ارادته واثبت ارادتك وكان الذي تريد لا الذي يريد وهذا والله قبيح بعيد من مخلوق مرزوق فكيف بليق بمن له الخلق والامر وفي قوله الحق والله خلقكم وما تعملون ثم لا يخلو سبحانه

Copyright © King Saud University